

تقييم كفاءة الخدمات في مراكز الأستيطان الريفي
(دراسة تحليلية لقضاء سوق الشيوخ)

مدرس دكتور

أحمد سراج جابر الأسدي

مديرية تربية البصرة

مستخلص البحث

انطلاقاً من أهمية موضوع الخدمات المقدمة لمراكز الاستيطان الريفي ودورها في التنمية الريفية وإيماناً بالبحر
أهمية، جاء هذا البحث الموسوم (تقييم كفاءة الخدمات في مراكز الاستيطان الريفي –
دراسة تحليلية لقضاء سوق الشيوخ)
ليسلط الضوء على بعض العوامل المؤثرة في توزيع مراكز الاستيطان الريفي مثل حجم والمستوى طائفة الريفيين
مراتبها الحجمية وكثافة الاستيطان الريفي، فضلاً عن تناوّل البحث أنماط توزيع مراكز الاستيطان الريفي من
ثم تناوّل البحث توزيع الخدمات على هذه المراكز والمتنوعة بالخدمات الأساسية وهي الخدمات التعليمية والصحية
هو خدمات النقل والماء الصالح
والكهرباء ومحاولة تصنيفها وفق مراتب تسلسل حسب تنوعها في كل مركز وتقييمها استناداً إلى بعض المعايير
المحلية والعالمية لمعرفة مدى كفاءتها وأهميتها للسكان، كما اشتمل البحث على تحليل بعض الخدمات التي لا تستجيب
ضلاً عن بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في تنمية منطقة الدراسة كذلك اشتمل على قائمة المصادر .

Summary of the research

Based on the importance of the services provided to rural settlement centers and their role in rural development and the researcher's belief in its importance, this research entitled (Evaluating Service Efficiency in Rural Settlement Centers - An Analytical Study of the Souq Alshyokh) highlights some factors affecting the distribution of rural settlement centers. The rural settlements and their size, the density of rural settlement, and the distribution of services to these centers, which are basic services such as educational and health services. For the purpose of drinking and electricity and try to classify them according to the hierarchical levels as they are available in each center and evaluate them based on some local and international standards to determine the efficiency and importance of the population. The research also included some conclusions based on some recommendations that can be used in developing the study area ..

تقييم كفاءة الخدمات في مراكز الاستيطان الريفي

(دراسة تحليلية لقضاء سوق الشيوخ)

المقدمة

إن الهدف من إيجاد الخدمة في أي مكان هو تمكين الانسان من الإستقرار فيه كجزء من ضروريات الحياة ، إذ تهدف التنمية الى احداث عملية تغيير وإرتقاءبالانسان نحو الأفضل وإشباع حاجاته المادية والمعنوية وفق خطط ومعايير معده سلفاً ، فهو بحاجة الى توفير الغذاء والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والى توفير الحماية والامن وتسهيل حصوله على النواحي المهمة للاستقرار وتكوين الاسرة والاهتمام بالتربية والتنشئة الاجتماعية لتهيئة الفرد واعداده لتحقيق اهدافه الخاصة وبالتالي تحقيق الفائدة للمجتمع الاكبر ، وإن توفير الخدمات يرتبط بخطط التنمية التي تمثل انعكاس لمدى اهتمام الدولة وسعيها في احداث توازن تنموي بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية بغية الوصول الى تقليل الهجرة فضلاً عن تقوية العلاقات الاقتصادية في مختلف النشاطات بينهما.

الاطار النظري للبحث

مشكلة البحث

- ١- مدى تأثير ما موجود من خدمات أساسية لمراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة بالنهوض بمستوى هذه المراكز وفي التنمية الريفية.
- ٢- هل خضعت الخدمات الموجودة للتخطيط المبرمج زمانياً ومكانياً ، وهل خضعت للمعايير المحلية والعالمية لتحقيق التنمية المرجوة منها .

فرضية البحث

- ١- يفترض الباحث بان هناك سوء في توزيع الخدمات وفي كفاءتها في منطقة الدراسة
- ٢- ان توزيع الخدمات في مراكز الاستيطان الريفية يتأثر بالعوامل الطبيعية والبشرية والتي تمارس دوراً في ذلك التوزيع كالموارد المائية وطرق النقل وغيرها .

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث بمحاولة إيجاد الاسباب الحقيقية وراء تراجع أهمية منطقة الدراسة ناحية الخدمات بكونها من المناطق المهمه في جنوب العراق أولاً ومن ثم الشروع بتصحيح مسارها ومعالجتها من قبل الجهات المختصة ، فضلاً عن توضيح أهمية وضع الخطط المناسبة لتوزيع مراكز الاستيطان الريفي من خلال توفير الخدمات المهمه لها .

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الاحصائي التحليلي للوصول الى النتائج من خلال البيانات التي حصل عليها من الجهات المختصة ، فضلاً عن الدراسة الميدانية .
هدف البحث

- ١- يتمثل هدف البحث بتقييم توزيع وكفاءة الخدمات الاساسية المقدمة الى مراكز الاستيطان الريفي في قضاء سوق الشيوخ ومدى اسهامها في التنمية الريفية.
- ٢- دراسة العوامل والمحددات التي تؤثر في أنماط توزيع مراكز الاستيطان الريفي ومن ثم تؤثر في توزيع الخدمات وعناصر التنمية الريفية فيها.

المعطيات الجغرافية لمنطقة الدراسة

يقع قضاء سوق الشيوخ في الجزء الجنوبي من محافظة ذي قار بين دائرتي عرض ٤٣ ٣٠ - ٥٣ ٣١ شمالاً ، وبين خطي طول ٣ ٤٦ - ٤٣ ٤٦ شرقاً ، يحده من الغرب والشمال قضاء الناصرية ومن الشرق قضاء الجبايش ومن الجنوب حدود محافظة البصرة والمثنى ، خريطة (١) ، تبلغ مساحة القضاء ١٣٧٤ كم ٢ ، ينصفه نهر الفرات الذي يمتد من الشرق الى الغرب الى نصفين غير متساويين شمالي وجنوبي حيث يتميز القسم الجنوبي بقلة عدد سكانه لأنه ذو سطح جاف وتربة رملية فهو امتداد للهضبة الغربية لذا يتميز بقلة عدد مراكز الاستيطان الريفي فيه ، وتضم منطقة الدراسة (١٥٧) جدولاً ذات مسميات وأطوال مختلفة ، منها (٧٤) جدولاً رئيساً أي يتفرع من نهر الفرات مباشرة و(٨٣) جدولاً فرعياً تخرج من الجداول الرئيسة وقد تباينت في توزيعها على الوحدات الادارية (١) .

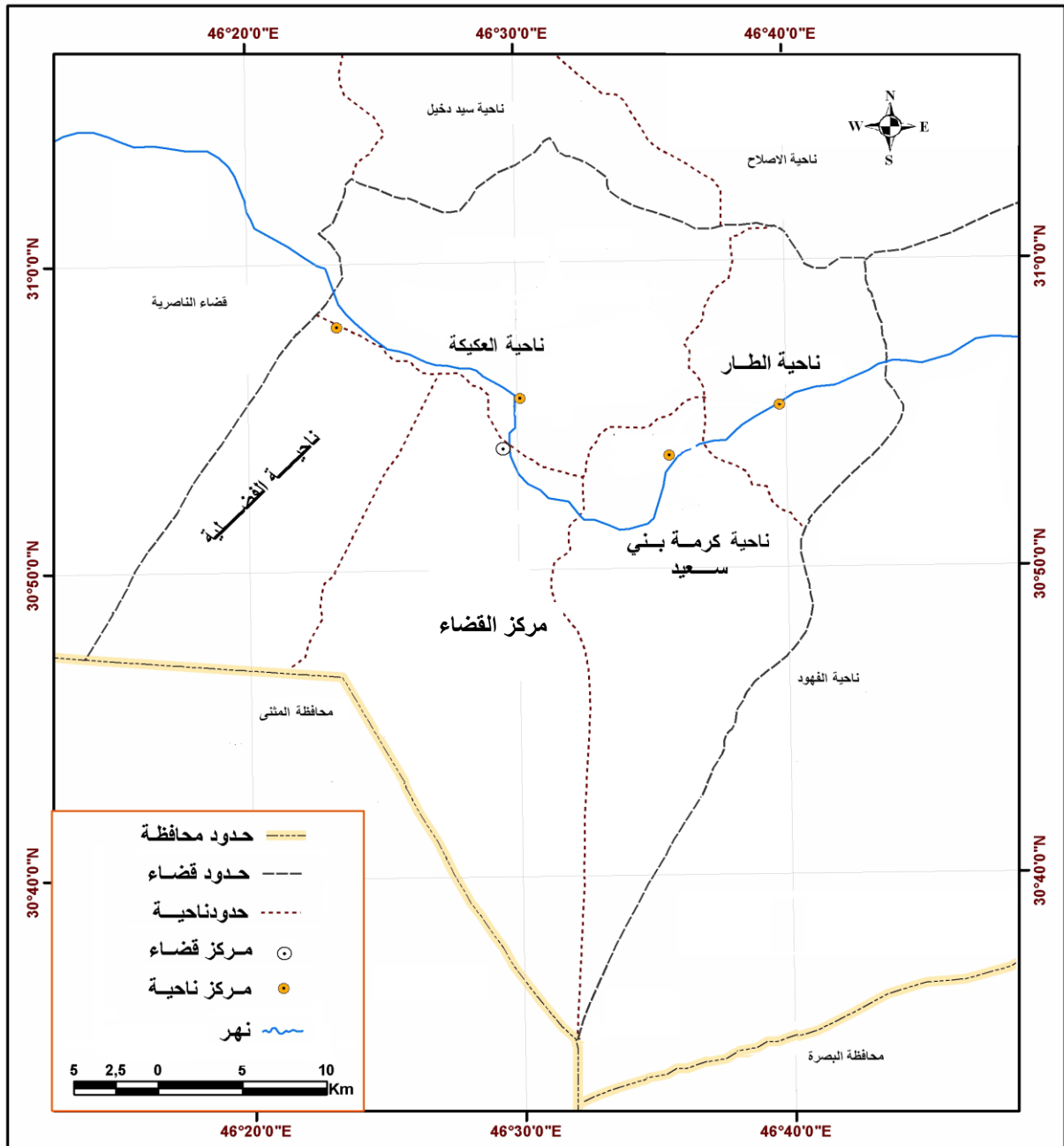
المعطيات البشرية

من خلال ملاحظة جدول (١) يتبين ان عدد السكان العام في منطقة الدراسة في ازدياد مستمر خلال المدة الواقعة بين تعدادي عام ١٩٤٧ الى تعداد عام ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠١٧ ، وفيما يتعلق بعدد سكان مراكز الاستيطان الريفي نلاحظ ان هناك تفاوتاً في عدد السكان إذ سجل انخفاضاً في تعداد ١٩٦٥ و ١٩٧٧ و ١٩٩٧ نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية وقلة الرعاية الصحية والهجرة ، لا سيما في تسعينيات القرن الماضي بعد تجفيف الأهوار وقلة الموارد المائية، وتشير التقديرات الى ان عددهم قد ارتفع في عام ٢٠٠٧ الى ١٣٠١٢٦ نسمة والذي يمثل نسبة (٥٢٪) من مجموع السكان ثم أرتفع العدد عام ٢٠١٧ ليصل الى ١٧١٥٣٢ نسمة (٢).

العوامل المؤثرة في توزيع الخدمات اولاً - حجم المستوطنة

تختلف مراكز الاستيطان الريفي من حيث الحجم إذ تحكمها النشاطات الاقتصادية والخدمية وطريقة استعمال الأرض التي تتواجد عليها هذه المراكز لذلك فهي مسألة نسبية تخضع لعدة اعتبارات كالبينة المحلية ومرحلة الدولة التنموية (٣) ، ويلاحظ من خلال دراسة حجوم مراكز الاستيطان الريفي في العراق ان الاغلبية فيها صغيرة الحجم ففي احصاء عام (١٩٧٧) و احصاء عام (١٩٨٧) وجد ان اكثر من (٥٥٪) من

خريطة (١) الوحدات الادارية المكونة لمنطقة الدراسة



المصدر:- المديرية العامة للمساحة، بغداد، الخريطة الإدارية لقضاء سوق الشيوخ، مطبعة المساحة ،
مقياس ١:٥٠٠٠٠٠ .

جدول (١)

نمو السكان في قضاء سوق الشيوخ للمدة من ١٩٤٧-٢٠١٧

سنة التعداد	حضر / ريف	عدد السكان		التغيير المطلق	معدل النمو السنوي %		
		التعداد الأول	التعداد الثاني		القضاء	المحافظة	القطر / عام
١٩٥٧-١٩٤٧	حضر	٨٧٨٨	١٢٠٦٧	٣٢٧٩	٣,٢		٢,٧
	ريف	١١٣١٨٦	١٣٨٧٥٦	٢٥٥٧٠	٢	١,٨	
١٩٦٥-١٩٥٧	حضر	١٢٠٦٧	١٦٤٦٥	٤٣٩٨	٤		٣,١
	ريف	١٣٨٧٥٦	٩٤٨٨٦	- ٤٣٨٧٠	- ٤,٦	- ٠,٣	
١٩٧٧-١٩٦٥	حضر	١٦٤٦٥	٣٦٤٤٨	١٩٩٨٣	٦,٨		٣,٣
	ريف	٩٤٨٨٦	٨١٢٣٦	- ١٣٦٥٠	- ١,٣	٠,٣	
١٩٨٧-١٩٧٧	حضر	٣٦٤٤٨	٦٦٢٢٥	٢٩٧٧٧	٦,٢		٣,١
	ريف	٨١٢٣٦	١٠٤٦٤٩	٢٣٤١٣	٢,٦	١,٤	
١٩٩٧-١٩٨٧	حضر	٦٦٢٢٥	٩٣٨٥٥	٢٧٦٣٠	٣,٥		٣
	ريف	١٠٤٦٤٩	٩٢٧٨٢	- ١١٨٦٧	- ١,٢	٠,٨	
٢٠٠٧-١٩٩٧	حضر	٩٣٨٥٥	١٢٥٦٦٣	٣١٨٠٨	٣	-	٣
	ريف	٩٢٨١٠	١٣٠١٢٦	٣٧٣١٦	٣,٣	٢,٨	
٢٠١٧-٢٠٠٧	حضر	١٢٥٦٦٣	١٥٢٧١٣	٢٧٠٥٠	١,٨	٢,٥	٣,١
	ريف	١٣٠١٢٦	١٧١٥٣٢	٤١٤٠٦	٣,٥	٢,٤	

المصدر:

١- المجموعات الإحصائية لتعداد السكان ١٩٤٧ - ١٩٩٧

٢- تقديرات عدد السكان ٢٠٠٧ - ٢٠١٧

٣- المركز التمويني في محافظة ذي قار ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

هذه المراكز يقل سكانها عن (٢٠٠) نسمة ، وتجاوزت هذه النسبة (٥٠٪) في احصاء عام (١٩٩٧) ايضاً ، كما وجد في احصاء عام (١٩٧٧) ان (٥,٥٪) من المراكز الريفية يتراوح عدد سكان كل منها بين (٥٠٠-١٠٠٠) نسمة ، وفي عام (١٩٨٧) وجد ان (٣٣٪) من المراكز الريفية يتراوح حجم سكان كل منها بين (٢٠٠-٥٠٠) نسمة ، وهذه الاحصاءات تشير الى صغر حجم المراكز الريفية في العراق ومن ثم يؤدي ذلك الى صعوبة ان تشمل الخدمات الضرورية للسكان جميع هذه المراكز بسبب صغر حجمها وانتشارها في مساحات واسعة مما يتطلب انشائها تكاليف اقتصادية كبيرة (٤). ويمكن

تصنيف مراكز الاستيطان الريفي في قضاء سوق الشيوخ الى المراتب السبعة التالية ، جدول (٢) ، وخريطة (٢) :

١- المرتبة الاولى (أقل من ٢٥١) نسمة

تضم هذه المرتبة (١٨) مركز إستيطاني ريفي وتمثل (١٣,٥ %) من مجموع المراكز الريفية في منطقة الدراسة لعام (٢٠١٧) ، وقد احتلت المرتبة الرابعة في نسبة عدد المراكز والمرتبة السابعة في نسبة عدد السكان .

٢- المرتبة الثانية (٢٥١ - ٥٠٠) نسمة

يمثل هذه المرتبة (٢٤) مركز إستيطاني ريفي تشكل نسبة (١٨%) من مجموع المراكز ، وقد مثلت المرتبة الثالثة في نسبة عدد المراكز والمرتبة السادسة في نسبة عدد السكان .

٣- المرتبة الثالثة (٥٠١ - ٧٥٠) نسمة

تمثل هذه المرتبة (٢٥) مركز إستيطاني ريفي تشكل (١٨,٨%) من مجموع المراكز الريفية ، إذ مثلت المرتبة الثانية في نسبة عدد المراكز والمرتبة الخامسة في نسبة عدد السكان .

٤- المرتبة الرابعة (٧٥١ - ١٠٠٠) نسمة

بلغ عدد مراكز هذه المرتبة (١٧) مركز إستيطاني ريفي بما يعادل نسبة (١٢,٨%) من مجموع المراكز الريفية في منطقة الدراسة ، وقد مثلت المرتبة الخامسة في نسبة عدد المراكز والمرتبة الرابعة في نسبة عدد السكان .

٥- المرتبة الخامسة (١٠٠١ - ١٢٥٠) نسمة

بلغ عدد المراكز فيها (١٤) مركز استيطاني ريفي شكلت نسبة (١٠,٥%) من مجموع المراكز الريفية ، وقد احتلت المرتبة السادسة في نسبة عدد المراكز والمرتبة الثالثة في نسبة عدد السكان .

٦- المرتبة السادسة (١٢٥١ - ١٥٠٠) نسمة

بلغ عدد المراكز الاستيطانية الريفية في هذه المرتبة (٧) مركز إذ كانت نسبتها (٣,٥%) من مجموع المراكز ، وقد احتلت المرتبة السادسة في نسبة عدد المراكز والمرتبة الثانية بنسبة عدد السكان ، جدول (٣) .

٧- المرتبة السابعة (١٥٠١ فأكثر) نسمة

يمثل هذه المرتبة (٢٨) مركز استيطاني ريفي بما يمثل نسبة (٢١%) من مجموع المراكز ، وقد احتلت المرتبة الاولى في كل من نسبة عدد المراكز ونسبة عدد السكان ، جدول (٤) .

جدول (٢)

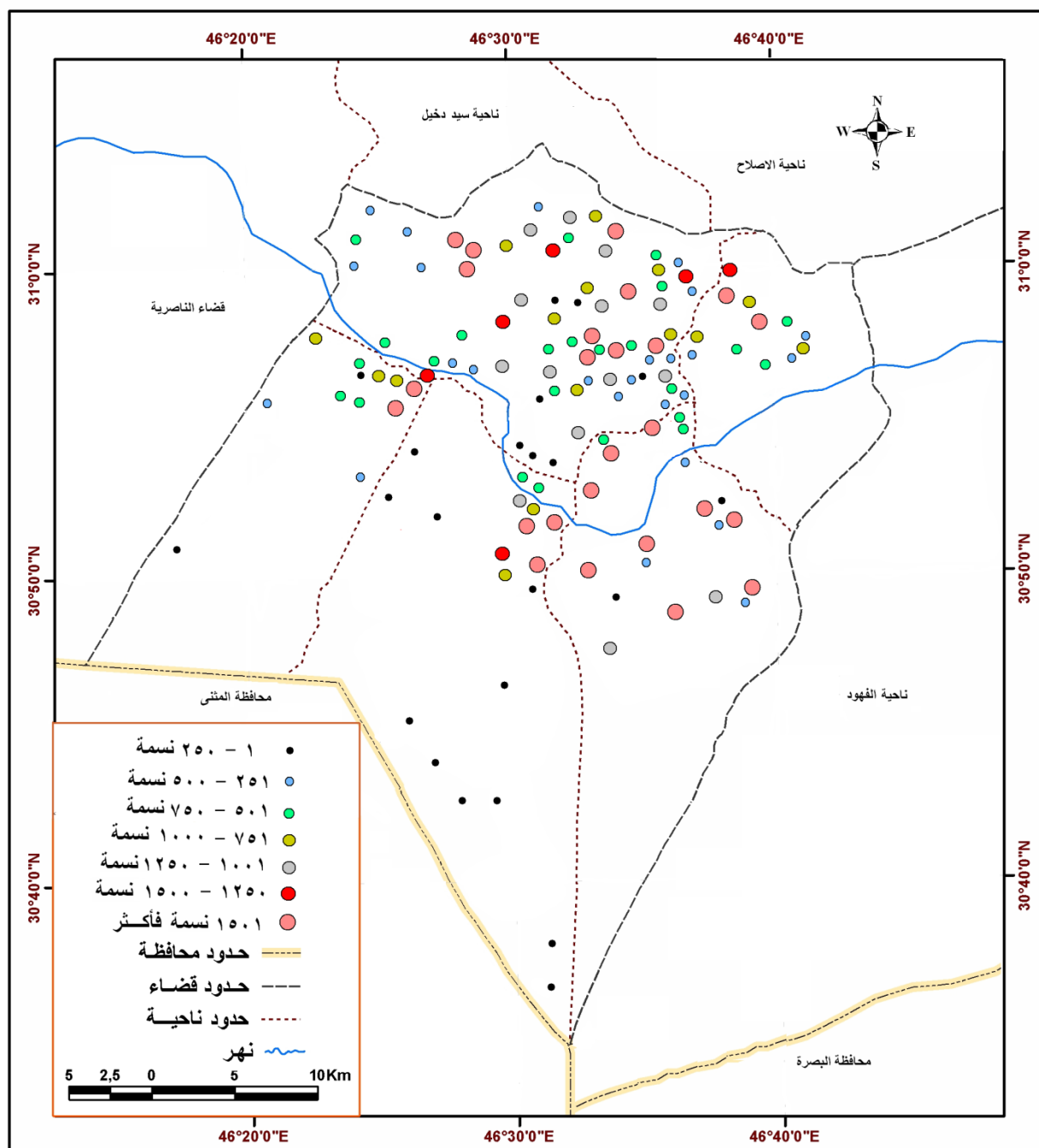
اسماء مراكز الاستيطان الريفي لقضاء سوق الشيوخ حسب مراتبها الحجمية ٢٠١٧

ت	أسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	أسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	أسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	أسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	أسم المركز الاستيطاني الريفي
١-	طويراتالخميسية (جاسم هويد)	٣١-	الطحيلات	٦١-	ال شنان	٩١-	خيزرانة	١٢١-	البشارة
٢-	السحلات	٣٢-	ال حسيني	٦٢-	ال علي	٩٢-	البو عبدالله	١٢٢-	ال غريجو الشحلاوية
٣-	الطويرات	٣٣-	الدلاهمة	٦٣-	البو حمدان ٤	٩٣-	ال عفريت	١٢٣-	كرمة حسن
٤-	الكريبات	٣٤-	الشبيب	٦٤-	الزيكيطية	٩٤-	الفحيلي	١٢٤-	ام شجاج
٥-	سكن متناثر	٣٥-	ال رحمة ٢	٦٥-	ال شامي	٩٥-	ال صالح	١٢٥-	ال زياد
٦-	سكن متناثر	٣٦-	ال ظاهر	٦٦-	ال تربية	٩٦-	ال دين	١٢٦-	الديبات
٧-	الخميسية	٣٧-	ال صكر	٦٧-	ال بريح	٩٧-	مشيرجة	١٢٧-	بني مسلم
٨-	ال وشاح	٣٨-	الجوعانة	٦٨-	ال فندي	٩٨-	العمية	١٢٨-	البو جاسم
٩-	سكن متناثر	٣٩-	ام الودع	٦٩-	خفاجة	٩٩-	ام الطبول	١٢٩-	البو حميدي
١٠-	ال ماجد	٤٠-	ال ثمار	٧٠-	الختلان	١٠٠-	الشواليش	١٣٠-	حجام الكاصد
١١-	الهماله	٤١-	جوين	٧١-	ال ناصر	١٠١-	البندريات	١٣١-	ال بوخليفة
١٢-	البلهوش	٤٢-	ال حرب	٧٢-	كوت ابو عجلة	١٠٢-	ال عليوي	١٣٢-	بني سعيد الرمل
١٣-	الرفيعهوايوسيع	٤٣-	البو حمدان ١	٧٣-	كوت جلاله	١٠٣-	الثامرية	١٣٣-	الغرافية
١٤-	ال رديف	٤٤-	النجاجير	٧٤-	العبيد والحمد	١٠٤-	شيخ حسن		
١٥-	ال طعمة	٤٥-	الكطان	٧٥-	الشديد	١٠٥-	العبرات		
١٦-	البو حمدان ٢	٤٦-	كوت محينة	٧٦-	ال جناح	١٠٦-	حسن داخل		
١٧-	ال عبد عون	٤٧-	ال زايد	٧٧-	ال سفاح	١٠٧-	ام البيارغ		
١٨-	البيضة	٤٨-	ال جراح	٧٨-	ال ناصر ٢	١٠٨-	ال مقشغش		
١٩-	ال شفا	٤٩-	المطيرات	٧٩-	ال غوفل	١٠٩-	البوهيفة		
٢٠-	ال كبيح	٥٠-	الكوام	٨٠-	الحريبة	١١٠-	البوعويد		
٢١-	ابو جاموسه	٥١-	الذكمانية وابو يزيل	٨١-	ال نذر	١١١-	الياسرية		
٢٢-	الثبية	٥٢-	المساعدة	٨٢-	المزلك	١١٢-	الحماحمة		
٢٣-	الزودات	٥٣-	الروضان	٨٣-	الدوارة	١١٣-	ال مسلم		
٢٤-	شيخ علي والعرجانية	٥٤-	ال موسى	٨٤-	ال اسماعيل	١١٤-	العتابية		
٢٥-	الزعات	٥٥-	ال شهاب	٨٥-	حصابة	١١٥-	النواشي (حسن منصور)		
٢٦-	الحصين	٥٦-	الحبيشات	٨٦-	الزركان	١١٦-	السادة الشراطة		
٢٧-	السعيد	٥٧-	العوجان	٨٧-	الحضريين	١١٧-	ال رحمة ١		
٢٨-	الولاييس	٥٨-	العواوية	٨٨-	الغنامة	١١٨-	الجماملة		
٢٩-	الذبابية	٥٩-	البو حمدان ٣	٨٩-	البوشعيرة	١١٩-	ال شدود		
٣٠-	ال دخيل	٦٠-	ال وذبح	٩٠-	البوزهبو	١٢٠-	ال كربة		

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية احصاء محافظة ذي قار ، حصر اعداد القرى في المحافظة .

خريطة (٢)

التصنيف الحجمي لمراكز الاستيطان الريفية في قضاء سوق الشيوخ لعام ٢٠١٧



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢).

جدول (٣)

التصنيف الحجمي لمراكز الاستيطان الريفية في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٧

الفئات	عدد مراكز الاستيطان الريفي	النسبة % من المراكز الريفية	النسبة % من الحجم السكاني
اقل من ٢٥١ نسمة	١٨	١٣,٥	٢,١
٢٥١-٥٠٠	٢٤	١٨	٦,٢
٥٠١-٧٥٠	٢٥	١٨,٨	١٠,٩
٧٥١-١٠٠٠	١٧	١٢,٨	١٠,١
١٠٠١-١٢٥٠	١٤	١٠,٥	١٠,٩
١٢٥١-١٥٠٠	٧	٥,٣	٦,٨
١٥٠١- فاكث	٢٨	٢١	٥٣,١
المجموع	١٣٣	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : عمل الباحث اعتماداً على مديرية احصاء محافظة ذي قار ، تقديرات السكان ، ٢٠١٧ .

ثانياً- كثافة الاستيطان الريفي

المقصود بها ماتحتويه مساحة (١٠٠كم^٢) من عدد مراكز الاستيطان الريفي في منطقة معينة أو مقدار حصة كل مركز من المساحة العامة للوحدة الادارية (٥) ، وبالرغم من ان هذه الكثافة تكون مضللة أحياناً ولا تعكس حقيقة التوزيع بشكل مضبوط ، إلا انها تفيدنا في إجراء عملية المقارنة مع مناطق اخرى (٦) ، فقد بلغت كثافة الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة (١١,٧) مركز لكل (١٠٠كم^٢) ، جدول (٥) ، وقد اختلفت هذه الكثافة بين الوحدات الادارية ، اذ بلغت اعلى الكثافات في ناحية العكيكة بواقع (٢٠) مركز/ كم^٢ ، في حين كانت ادنى كثافة في ناحية كرمة بني سعيد عندما بلغت (٥,٣) مركز/ كم^٢ بسبب قلة مراكز الاستيطان الريفي فيها ، فضلاً عن اتساع مساحتها حيث تمثل المساحة الاكبر في القضاء والبالغة (٤٧٤ كم^٢) .

جدول (٤)

مرايب المراكز الريفية في قضاء سوق الشيوخ حسب فئاتها الحجمية وتسلسلها *

الفئة المرتبعة	اقل من ٢٥١ نسمة	٥٠٠ - ٢٥١ نسمة	٧٥٠ - ٥٠١ نسمة	١٠٠٠ - ٧٥١ نسمة	١٢٥٠ - ١٠٠١ نسمة	١٥٠٠ - ١٢٥١ نسمة	فاكثر ١٥٠١ - نسمة
الاولى							١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ،،،،،،،،،، ١٨
الثانية						١٩، ٢٠، ٢١، ،،،،،،،، ٤٢	
الثالثة					٤٣، ٤٤، ٤٥، ،،،،،،،، ٦٧		
الرابعة				٦٨، ٦٩، ٧٠، ،،،،،،،، ٨٤،			
الخامسة			٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ،،،،،،،،،، ٩٨،				
السادسة		٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ،،،،، ١٠٥					
السابعة		١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ،،،،،،، ١٣٣					

المصدر : عمل الباحث بالأعتماد على جدول رقم (٢) .

- اسماء المراكز الريفية وردت حسب تسلسلها في جدول (٢).

جدول (٥)

كثافة الاستيطان ومتوسط التباعد للمراكز الريفية في قضاء سوق الشيوخ

الوحدة الادارية	المساحة كم ٢	عدد المراكز	كثافة الاستيطان الريفي *	متوسط التباعد كم
مركز القضاء	٢٣٣	١٧	٧,٣	٤
ناحية العكيكة	٤١٥	٦٧	١٦,١	٢,٧
ناحية الفضلية	١٩٦	١٤	٧,١	٤
ناحية كرمة بني سعيد	٤٧٤	٢٢	٤,٦	٥
ناحية الطار	٥٦	١٣	٢٣,٢	٢,٢
القضاء	١٣٧٤	١٣٣	١١,٧	٣,٦

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية احصاء محافظة ذي قار ، حصراعداد القرى في المحافظة ، ٢٠١٧ .

عدد المراكز الريفية في كل وحدة ادارية

• كثافة الاستيطان = $\frac{\text{عدد المراكز الريفية}}{\text{مساحة تلك الوحدة}} \times ١٠٠$

مساحة تلك الوحدة

المصدر : فريد شمعون ايشوكيشي ، تحليل هيكل الاستيطان الريفي في العراق ، تحليل هيكل الاستيطان الريفي في العراق، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والأقليمي ، جامعة بغداد، ١٩٩٠ ، ص ١١٢ .

ثالثاً- متوسط التباعد

هو معدل المسافات التي تفصل مراكز الاستيطان الريفي بعضها عن البعض الاخر او المسافة الفاصلة بين كل مركز منها وبين المراكز الحضرية في منطقة الدراسة (٧)، فمن خلال الجدول السابق يتبين لنا إن متوسط التباعد بين المراكز الريفية في منطقة الدراسة يبلغ (٣,٦) كم ، وكان اعلى مستوى له في ناحية كرمة بني سعيد (٥) كم بسبب اتساع مساحة الناحية فضلاً عن قلة عدد المراكز الاستيطانية فيها ، وأقل متوسط تباعد في ناحية الطار (٢,٢) كم لصغر مساحتها.

يؤثر متوسط التباعد بين المراكز الاستيطانية الريفية والمراكز الاستيطانية الحضرية في تقديم الخدمات للسكان ، فغالباً ما يتوجه سكان المراكز الريفية القريبة نحو الخدمات المقدمة الى المدينة كالمراكز الصحية والمدارس الثانوية فضلاً عن الخدمات الادارية التي يقتصر وجود الكثير منها على المراكز الحضرية ، ويعود ذلك الى قصر المسافة وتوفر طرق ووسائل النقل وكذلك نوعية الخدمة المقدمة وكفائتها حيث تكون اكثر جودة بالقياس للخدمات المقدمة في المراكز الريفية .

ومن خلال دراسة العلاقات بين مراكز الاستيطان الريفية ومراكز الاستيطان الحضرية في منطقة الدراسة يتبين لنا بأن مركز القضاء المتمثل بمدينة سوق الشيوخ يعد أكثر المراكز الحضرية تأثيراً بالأقليم والمراكز الريفية ، حيث يختلف هذا التأثير حسب المسافة الفاصلة بينهما ولذلك نتوقع ان تكون المراكز الريفية القريبة ذات علاقات قوية ومتعددة مع مركز القضاء مثل مراكز (آل وشاح وآل مسلم

والسادة الشراطة والنواشيو الشواليش وآل حجام) نتيجة لتوفر الخدمات كماً ونوعاً مقارنة بالمراكز الحضرية الأخرى المتمثلة بمراكز الوحدات الإدارية المكونة للقضاء .

علاقة الخدمات بنمط توزيع مراكز الاستيطان الريفي

يدل مصطلح النمط عند المخططين على الطريقة والشكل الذي تنتظم من خلاله إستعمالات الأرض المختلفة^(٨) ، بينما يدل عند الجغرافيين على الشكل الذي تأخذ فيه العناصر فوق سطح الأرض نظاماً معيناً^(٩) .

يتأثر نمط توزيع المراكز الريفية بعدة عوامل طبيعية بالدرجة الأساس فضلاً عن العوامل البشرية ، ومن خلال الجولات الميدانية وخرائط توزيع هذه المراكز واستخدام الأسلوب الكمي في التحليل للوصول الى الاسباب الحقيقية لذلك التوزيع وفقاً للمتعارف عليه في الدراسات الجغرافية ، يتبين لنا إن هناك عوامل عديدة ساهمت في تشكيل هذه الأنماط في منطقة الدراسة منها نوعية التربة والموارد المائية وطرق النقل والموارد الاقتصادية ، لا سيما في الاهوار وكذلك التكتل العشائري أو القبلي ، اذ كان لهذه الاسباب الدور الاكبر في توقيع نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء سوق الشيوخ ومن ثمة التأثير في نوعية وعدد الخدمات المقدمة لها ، ومن خلال ذلك يمكن تقسيم أنماط التوزيع في منطقة الدراسة الى الانماط التالية :

١- نمط التوزيع الخطي (الطولي)

تمتد المراكز الاستيطانية الريفية في هذا النمط امتداداً طويلاً مع إمتداد الانهار والجداول وهي السبب الرئيسي اتخاذ اغلب المراكز الاستيطانية الريفية هذا النمط من التوزيع في منطقة الدراسة ، حيث تتوفر مصادر المياه الضرورية لممارسة مهنة الزراعة ، فضلاً عن اهميتها في حياة السكان وحاجاتهم اليومية ، وكذلك تأخذ المراكز الريفية هذا النمط في التوزيع مع امتداد طرق النقل سيما مع تطور طرق النقل ووسائله ، ومع قلة هذه الطرق في منطقة الدراسة إلا ان لها دوراً واضحاً في توزيع المراكز الاستيطانية الريفية لا سيما عند مد هذه الطرق الى مسافات أبعد حيث تخدم الكثير من المراكز الواقعة في اطراف القضاء سواء كانت هذه الطرق معبدة او ترابية مثل السداد الترابية ، كذلك يظهر هذا النمط من التوزيع قرب حافات الاهوار ، وبلغ عدد مراكز الاستيطان الريفية التي يشملها هذا النمط من التوزيع (٦٨) مركزاً تباينت نسب توزيعها بين الوحدات الادارية المكونة لمنطقة الدراسة ، وقد شكلت نسبة توزيع المراكز حسب هذا النمط (٥١,١٪) من المجموع العام ، جدول (٦) .

جدول (٦)

مراكز الاستيطان الريفية حسب أنماط توزيعها في منطقة الدراسة ٢٠١٧

الوحدة الإدارية	مجموع المراكز	المراكز الخطية	النسبة %	المراكز المتجمعة	النسبة %	المراكز المنتشرة	النسبة %
مركز القضاء	١٧	٣	١٧,٦	٦	٣٥,٣	٨	٤٧

٧,٥	٥	٣١,٣	٢١	٦١,٢	٤١	٦٧	ناحية العيكة
٢١,٤	٣	٦٤,٣	٩	١٤,٣	٢	١٤	ناحية الفضلية
-	-	٣٥,٧	٧	٦٨,٢	١٥	٢٢	ناحية كرمة بني سعيد
٧,١	١	٣٥,٧	٥	٥٠	٧	١٤	ناحية الطار
١٢,٨	١٧	٣٦	٤٨	٥١,١	٦٨	١٣٣	المجموع

المصدر : ١- الجمهورية العراقية ، مديرية المساحة العسكرية ، خريطة سوق الشيوخ رقم H-38-
K-05 مقياس رسم 1:50000 ، 1991.

٢- محافظة ذي قار ، مديرية التخطيط العمراني ، مركز نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مواقع
القرى في قضاء سوق الشيوخ ، ٢٠١٦ .
٣- الدراسة الميدانية .

ومن المراكز الريفية ضمن هذا النمط من التوزيع (آل اسماعيل وآل جويبر وآل ضهد وآل
حرب والنواشي والختلان والعتابية والشواليش وآل مسلم والغريافية وآل
صكرو والبوجاسم) وغيرها .

٢- نمط التوزيع المتجمع (المحتشد)

ياخذ هذا النمط من التوزيع اشكالاً هندسية منتظمة أو غير منتظمة و يتصف بتقارب
مراكز الاستيطان الريفي فيه (١٠) ، وفي أكثر الاحيان يتواجد هذا النمط في المناطق
ذات الموارد الطبيعية المحدودة ، لذلك يتركز السكان حول مورد معين ، ومن
ايجابيات هذا النمط تقوية العلاقات الاجتماعية بين السكان ، ويعد اول مظاهر
التجمعات البشرية عبر التاريخ لتوفر عنصر الامان فيه والتعاون بين افراده وابرز
مثل لذلك هو التكتل العشائري او القبلي في منطقة الدراسة اذ يتميز قضاء سوق
الشيوخ بثقل عشائري كبير حيث يميل السكان الى التجمع في مناطق قبلية محددة وقد
سميت العديد من المراكز الاستيطانية الريفية باسماء هذه العشائر مثل (آل بوخليفة
والحماحمة وآل شمس وآل شدود وآل مسلم وآل بوهيفة) وغيرها ، ويمثل هذا النمط
من التوزيع (٤٨) مركز بما يعادل نسبة (٣٦٪) من النسبة العامة ، ومن المراكز
الريفية ضمن هذا التوزيع (السادة الشرامطة و خفاجة وآل شدود وآل رحمة) وغيرها
، الجدول السابق .

٣- نمط التوزيع المنتشر (المبعثر)

يتصف هذا النمط من التوزيع بالعشوائية ، فهو يتأثر بطبيعة السطح كما يتأثر بتطور
طرق النقل ووسائطه ، ويتميز بتباعد مراكز الاستيطان الريفي فيه ، حيث يظهر ذلك
بشكل واضح في المنطقة الجنوبية من منطقة الدراسة في نواحي الفضلية وكرمة بني
سعيد وجنوب مركز القضاء ، اذ تعد هذه المنطقة جزء من الهضبة الغربية ذات التربة
الرملية مع قلة وجود المياه السطحية كذلك يؤثر العامل الاجتماعي المتمثل بالتكتل
العشائري دوراً في تباعد مراكز هذا النمط من التوزيع ، ومن ثم ستكون هناك صعوبة
في ايجاد الخدمات في هذه المراكز نظراً لتباعدها وقلة عدد سكانها في احيان كثيرة
مما لا يحقق الشروط اللازمة لاقامة بعض الخدمات كالمركز الصحي والمدرسة
المتوسطة ، ويذكر ان هذا النمط من التوزيع كان موجوداً في مناطق الاهوار، إلا

إنعـمـليـات تجفـيف الـاهـوار سـاهـمـت فـي تـجـمـع بـعـض السـكـان فـي مـراكـز مـبـعـثـرة بـالقـرب مـنـها ، وبلـغ عـدـد المـراكـز الـرـيفـية الـتي شـمـلـها هـذا النـمـط مـن التـوزـيع (١٧) مـركـز عـلى مـستـوى رـيف القـضـاء شـكـل (٨، ١٢٪) مـن انـمـاط التـوزـيع لـلـمـراكـز ،ومـن هـذه المـراكـز (الـطـوير اتـوالـكـريـنـاتـوالـسـحـالـات و الـحـصـين و الـزـعـوت و الـمـسـاعـدة) .

التصنيف الخدمي لمراكز الاستيطان الريفي

يـمـكـن تـصـنـيـف مـراكـز الـاسـتـيـطـان الـرـيـفي فـي مـنـطـقة الـدرـاسـة عـلى اسـاس تـوفـر الـخـدـمـات المـقـدـمة لـلسـكـان و الـمـتـمـثـلـة بـخـدـمـات المـاء و الـكـهـر بـاء و المـركـز الـصـحـي و التـعـلـيـم الـابـتـدـائـي و الـمـتـوسـط و الـطـرق المـعـبـدة، جـدول (٧) ، مـع مـلـاحـظـة ان بـعـض الخـدـمـات تـكـون مـشـتـركـة بـيـن المـراكـز الـرـيفـية لا سـيـما المـتـقـارـبة مـنـها ، اذ تـتـطـلـب بـعـض الخـدـمـات عـدـد سـكـان مـعـيـن لـانـشـائـها كـالمـركـز الـصـحـي مـثـلا حـيـث أـشـار مـعـيار بـول سـيـر فـس الـاحـصـائـي و الـمـعـيار المـحـلي اـلى ضـرـورـة و جـود مـركـز صـحـي لـكـل (١٠٠٠٠) نـسـمة (١١) ، و بـذـلـك فـهـي تـخـدـم اكـثـر مـن مـركـز اسـتـيـطـانـي رـيـفي و احـد و لـيـس فـقـط المـركـز الـذي تـقـع فـيـه.

و مـن خـلال الـاطـلاع عـلى نـوعـية الخـدـمـات المـقـدـمة و تـوزـيـعـها فـي مـنـطـقة الـدرـاسـة يـمـكـن ان نـصـنـفـها اـلى المـراتـب الخـدمـية التـالـية ، جـدول (٨) :

١- المـرتـبة الخـدمـية الـاولـى

تـمـثـل هـذه المـرتـبة مـراكـز الـاسـتـيـطـان الـرـيـفي الـتي تـتـوفـر فـيـها جـمـيـع الخـدـمـات المـشـار اـليـها ، اذ بـلـغ عـدـدهـا (٥) مـركـز فـقـط ، و شـكـلت (٨، ٣٪) مـن مـجـمـوع المـراكـز فـي مـنـطـقة الـدرـاسـة ، و بـلـغـت نـسـبة (٧، ١٢٪) مـن مـجـمـوع السـكـان ، و تـشـمـل هـذه المـراكـز اكـبر التـجـمـعـات السـكـانـية الـرـيفـية المـتـمـثـلـة بـمـراكـز (الـغـريـافـية و بـني سـعـيد الرـمـل و البـوجـاسـم و حـجـام كـاصـد و آل شـمـيـس) ، الجـدول السـابـق .

٢- المـرتـبة الخـدمـية الثـانـية

تـشـمـل هـذه المـرتـبة المـراكـز الـرـيفـية الـتي تـحـتـوي عـلى خـدـمـات المـاء و الـكـهـر بـاء و المـدرـسة الـابـتـدـائـية و الـطـريق المـعـبـد ، و بـلـغ عـدـد مـراكـز هـذه المـرتـبة (١٧) مـركـز اذ كـانـت نـسـبـتـها (٨، ١٢٪) مـن مـجـمـوع المـراكـز و نـسـبة سـكـانـها (٣، ٢٢٪) مـن مـجـمـوع سـكـان المـراكـز الـرـيفـية ، و يـقـع أـغـلـب مـراكـز هـذه المـرتـبة فـي نـاحـية العـكـيـكة الـتي يـوجـد فـيـها العـدـد الاكـبر مـن المـراكـز الـاسـتـيـطـانـية.

٣- المـرتـبة الخـدمـية الثـالثـة

تـضـم المـراكـز الـتي تـوجـد فـيـها خـدـمـات المـاء و الـكـهـر بـاء و المـدرـسة الـابـتـدـائـية ، بـلـغ عـدـد المـراكـز الـرـيفـية فـيـها (٢٧) مـركـز بـما يـمـثـل (٣، ٢٠٪) مـن عـدـد المـراكـز الـرـيفـية و (٢، ٢٣٪) مـن مـجـمـوع السـكـان ، و تـتـوزـع هـذه المـراكـز بـيـن العـكـيـكة و كـرمة بـني سـعـيد و الطـار.

الجدول (٧)

الخدمات الاساسية لمراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية
لعام ٢٠١٧

الوحدة الادارية	المساحة كم ^٢	عدد مراكز الاستيطان الريفية	عدد المدارس			عدد المراكز الصحية	خدمات الماء	عدد المراكز المجهزة بالكهرباء	الطرق المعبدة (كم)	الطرق الترابية (كم)
			الابتدائية	المتوسطة	الثانوية					
مركز القضاء	٢٣٣	١٧	١٥	٨	١	٥		١٥		
ناحية العكيكة	٤١٥	٦٧	٥٤	١٣	٥	٩		٦٣		
ناحية الفضلية	١٩٦	١٤	١٢	٩	٢	١		١٣		
ناحية كرمة بني سعيد	٤٧٤	٢٢	٣١	٨	٧	٤		١٩		
ناحية الطار	٥٦	١٣	١١	٣	١	٤		١١		
القضاء	١٣٧٤	١٣٣	١٢٣	٤١	١٦	٢٣	٣٤ مشروع	١٢١	١١٧	٢٤٦

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على :

١- مديرية تربية سوق الشيوخ، قسم التخطيط، الجاوال لتفريغية الشاملة للمراحل التعليمية، ٢٠١٧.

٢- قطاع الرعاية الصحية الاولى في قضاء سوق الشيوخ، ٢٠١٧.

٣- مديرية كهرباء محافظة ذي قار، القسم الفني، ٢٠١٧.

٤- مديرية الطرق والجسور في محافظة ذي قار، الشعبة الفنية، مشاريع تنمية الاقاليم، ٢٠١٧.

٤- المرتبة الخدمية الرابعة

تشمل المراكز الريفية التي توجد فيها خدمات الكهرباء والمدرسة الابتدائية وقد بلغ عددها (٣٩) مركز ، حيث بلغت نسبتها (٢٩,٣٪) من مجموع المراكز و (٣٢٪) من مجموع السكان ، وكان اغلبها في ناحية العكيكة .

٥- المرتبة الخدمية الخامسة

تحتوي هذه المرتبة على المراكز الريفية التي تضم خدمة واحدة فقط والتي غالباً ما تكون الكهرباء ، كما تشمل هذه المرتبة المراكز المحرومة من أي خدمة ، حيث يقع عدد منها على أطراف منطقة الدراسة ، كذلك المراكز التي تأثرت من عملية تجفيف الاهوار ومن ثم أنتقلت الى اماكن أخرى على حافات هذه الاهوار تشكلت فيها نواة لمراكز ريفية جديدة ، ويبلغ عدد المراكز ضمن هذه المرتبة (٤٥) مركز ، (الجدول السابق) ، تمثل ما نسبته (٣٣,٨٪) من عدد المراكز و(٩,٨٪) من سكان المراكز الريفية ، منها (٣٣) مركز يتمتع بخدمة واحدة تمثل نسبة (٢٤,٨٪) من مجموع المراكز ، و(١٢) مركز لا تتمتع بأي خدمة تذكر وبنسبة (٩٪) لا سيما قرب حافات الاهوار .

الكفاءة العملية لخدمات منطقة الدراسة

لا شك إن توفير الخدمات يعد من أهم ركائز التنمية البشرية وابرز مؤشراتها ، وإن وجودها يساهم في التقليل من صعوبات الحياة للفرد و تجعله يرتقي بفهمه وادراكه لما يحيط به وتخلق منه عنصر قادراً ومؤهلاً لتطوير نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه خدمةً للأجيال القادمة ، كما توفر له فرص الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية .

إن تقييم مستوى أي خدمة في مراكز الاستيطان الريفي ومدى استفادة السكان منها يعتمد على عدة مؤشرات يستفاد منها الباحث للوصول الى معرفة كفاءة الخدمة المقدمة ، اعتماداً على بعض المقاييس المتبعة في مثل هذه الدراسات ، سواء المحلية منها او العالمية كمقياس بول سيرفس العالمي ، ومن هذا المنطلق نحاول تقييم الخدمات الأساسية التي بموجبها تم تصنيف المراتب الخدمية السابقة .

١- الخدمات التعليمية

إن البناء الفكري للانسان من أصعب المسؤوليات وأهمها وأنه حجر الزاوية في بلورة أفكاره وتوجيهها وفي تحديد ملامح شخصيته وموقفه في كل ما يحدث حوله (١٢) ، كما انه يعد مؤشراً لمستوى المعيشة الى حد ما وذو فائدة كبيرة في التخطيط لاتجاهات التنمية المستقبلية (١٣) ، ومن خلال الاحصاءات عن الخدمات التعليمية وعدد المدارس وتوزيعها ، يتبين بأن ريف قضاء سوق الشيوخ يحتوي على أكثر من (١٦٠) مدرسة ابتدائية وثانوية تمثل نسبة

جدول (٨)

تصنيف المراكز الريفية في منطقة الدراسة حسب مراتبها الخدمية

المصدر : ١- عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٧)

٢ - مديرية احصاء محافظة ذي قار ، حصراعداد القرى في المحافظة ، ٢٠١٧ .
(٦٥,٨٪) من مجموع المدارس في القضاء البالغة (٢٤٣) مدرسة ، منها (١٢٣)

المرتبـة الاولى	المرتبـة الثانية	المرتبـة الثالثة	المرتبـة الرابعة	المرتبـة الخامسة
الغريافية	آل بوخليفة	الحمامة	الحصريين	حصابة
بنـي سعـيد الرمل	البوحميدي	الياسرية	الزركان	آل اسماعيل
البو جاسم	بنـي مسلم	البوعويد	الدوارة	العواوية
حجام كاصد	الدبات	البوهيفة	المزلك	العوجان
آل شـميس	آل زياد	آل مغشغش	آل دشر	الحبيشات
	ام شجاج	أم البيارغ	حريبة	آل شهاب
	كرمة حسن	حسن داخل	آل غويقل	آل موسى
	آل غريجو الشحلاوية	العبرات	آل ناصر ٢	الروضان
	البشارة	شيخ حسن	آل سفاح	المساعدة
الكربة	الثامرية	آل جناح وابوزيل	الدكمانية	آل ظاهر
آل شدود	آل عليوي	الشديد	الكوام	آل رحمة ٢
الجماملة	البندريات	العبيد والحما	المطيرات	الشبيب
آل رحمة ١	الشواليش	كوت جار الله	آل جراح	الدلاهمة
السادة الشرامطة	أم الطبول	كوت ابو عجلة	الزايد	آل حسيني
النواشي حسن منصور	العمية	بل ناصر	كوت محينة	الطحيلات
العتابية	امشيريحة	الختلان		آل دخيل
آل مسلم	الدين	خفاجة		الذيابية
	آل صالح	الفندي		البولاييس
	الفحيلي	البريج		السعيد
	آل عفريت	الترابة		الحصين
	البوعبدالله	آل شامي		الزروعات
	خيزرانة	الزكيطية		الخميسية
	البوزهيو	البوحمـدان ٤		الزويدات
	البوشعيرة	آل علي		الثيبة
	الغنـانـمة	آل شنان		

مدرسة ابتدائية ، وعند تطبيق المعيار المحلي والذي يتطلب إنشاء مدرسة لكل

(٢٥٠٠) نسمة^(١٤) ، نلاحظ إن ريف القضاء لديه فائض في عدد المدارس الابتدائية ، وإن حاجتها الحقيقية وفق هذا المقياس تبلغ (٦٠,١) مدرسة ، ولا شك إن الفائض هنا يشير الى نتائج مضللة لوجود أكثر من مدرسة في بناية واحدة أي إن هناك نقص في مساحة هذه المدارس ومن ثم وجود سوء توزيع في هذه الخدمة التي يفترض ان تكون قريبة من سكن التلميذ بدلاً من تمركزها في مكان واحد مما يصعب الوصول اليها لصعوبة النقل ورداءته لا سيما عند سقوط الأمطار حيث تتفاقم تلك الحالة مع وجود الطرق الترابية التي يصعب الحركة عليها في تلك الظروف.

كما تبرز مشكلات ثنائية وثلاثية الدوام في أغلب المدارس والتي تؤدي الى تقليص المدة اليومية للدراسة الأمر الذي ينعكس على مستوى التلميذ وكفاءته ، ويشير ذلك الى ان تقديم هذه الخدمة لا يتطابق والمعايير التخطيطية السليمة مما يستلزم إعادة النظر في عملية انشاء المدارس وتوزيعها ، وينطبق هذا الامر على المدارس الثانوية (المتوسطة والاعدادية) اذ تتميز بقلتها وسوء توزيعها ، فقد بلغ عددها (٤١) مدرسة متوسطة و (١٦) مدرسة ثانوية لم يتم توزيعها وفق الثقل السكاني بل انها غالباً ما تشترك مع مدارس اخرى في نفس البناية وهذا مايكرس الواقع السلبي لهذه الخدمات ، فمثلاً تبلغ نسبة سكان ناحية العيكة (٤١,٥٪) من مجموع سكان المراكز الريفية وفيها (٥) مدرسة ثانوية ، بينما توجد في ناحية كرمة بني سعيد (٧) مدرسة ثانوية على الرغم من ان نسبة سكانها أقل حيث تبلغ (٢٨,١٪) من مجموع سكان مراكز الاستيطان الريفي ، مما يشير الى سوء التوزيع .

كذلك يمكن قياس كفاءة الخدمات التعليمية بالاعتماد على مباد سهولة الوصول ، فقد حددت مجموعة بول سيرفس ضرورة أن يكون موقع المدرسة الابتدائية ضمن المسافة التي يمكن قطعها خلال (٥) دقائق والتي تتراوح بين (٢٥٠ متر الى ٣٠٠ متر) ، اما المدارس الثانوية فيجب ان تكون لها علاقة مباشرة بمناطق وقوف وسائط النقل المختلفة^(١٥) ، أما كفاءة الحالة العمرانية للأبنية المدرسية فتشير الاحصاءات بأن (٤٤) مدرسة من أصل (١٦٠) مدرسة بمختلف المراحل التعليمية صالحة للاستعمال ، بينما تحتاج (٦١) مدرسة للترميم ، كما صنف (٢٨) مدرسة بكونها غير صالحة للاستخدام .

٢- الخدمات الصحية

ان النشاط الذي يقوم به الفرد يرتبط بمدى قابليته الصحية ومدى حيويته لذلك تصبو المجتمعات لتقديم هذه الخدمات بأفضل صورة لما لها من اثر كبير في قدرة الفرد العقلية والبدنية ، والذي تنعكس على نمو وعدد السكان، ومن ثم تؤثر في جميع النشاطات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة .

تشير الاحصاءات المتوفرة ان عدد المراكز الصحية الاولى في ريف منطقة الدراسة بلغت (٢٣) مركزاً صحياً ، جدول (٧) ، توزعت على مختلف الوحدات الادارية في ريف القضاء^(١٦) ، وهي تشكل نسبة (٦٧,٦٪) من مجموع المراكز الصحية في عموم القضاء والبالغ عددها (٣٤) مركزاً صحياً.

تختلف الخدمات المقدمة في المراكز الصحية حسب تخصصات الكوادر الموجودة فيها ونسب السكان ،وبالرجوع الى مقياس بول سيرفس الأحصائي والمعياري المحلي ، نلاحظ انهما يشيران الى ضرورة وجود مركز صحي لكل (١٠٠٠٠) نسمة^(١٧) ، وعند تطبيق هذا المعيار على منطقة الدراسة على الرغم من حجمها السكانية المتباينة التي تقل احياناً كثيرة عن المراكز الحضرية فأنا نلاحظ وجود مؤشر ايجابي يحقق هذا المعيار في اغلب النواحي الادارية لمنطقة الدراسة ، باستثناء ناحية الفضلية التي يوجد فيها مركز صحي واحد مقابل عدد سكانها البالغ (١٥٢٠٤) نسمة ويعود ذلك الى قرب مراكزها الريفية من مدينة سوق الشيوخ ، ولا يوجد أي مستشفى في المراكز الريفية لذلك يستفيد سكانها من المستشفى الوحيد الموجود في مدينة سوق الشيوخ .

من خلال قراءة ما تحتويه المراكز الصحية من كوادر طبية بمختلف اختصاصاتها نلاحظ ان جميع هذه المراكز لا يوجد فيها طبيب مختص ، مع العلم بان المعيار المحلي لوزارة الصحة يؤكد على وجود طبيب واحد لكل (١٠٠٠) شخص^(١٨)، وهذا يوحي بتدني مستوى الخدمات الطبية فيها ، الامر الذي ينسحب على الكوادر الاخرى كالمعاون الطبي والصيدلي حيث تشكو هذه المراكز من عدم وجود صيدلي فيها اذ تقوم الكوادر غير المتخصصة بهذا الدور ، على الرغم من ان المعيار المحلي المفترض يشير الى ضرورة وجود صيدلي مختص لكل (٢٠٠٠٠) شخص وهذا يؤكد سوء التخطيط للخدمات الصحية وسوء توزيعها والذي يتسم بعدم التوازن عموماً

٣- طرق النقل

ان تطور طرق النقل ينعكس ايجابياً على جعل الريف مزدهر بسبب رفع المستوى المعاشي للسكان نتيجة سهولة إيصال المنتجات الزراعية الى الاسواق في المراكز الحضرية التي تساهم في تنشيط حركة النقل فضلاً عن سهولة انتقال السكان بين المراكز الاستيطانية بصورة عامة وتوحيد الاقليم ، كما يساهم في تقليل الفارق الحضاري بين المراكز الحضرية والريفية^(١٩)، فضلاً عن تأثيرها في اتخاذ المراكز الاستيطانية الريفية أنماط معينة من التوزيع . وسنتناول هنا الطرق المعبدة والطرق الترابية باعتبارها اكثر انواع الطرق تأثيراً في منطقة الدراسة :

أ- الطرق المعبدة

تتميز منطقة الدراسة بقلّة هذا النوع من طرق النقل حيث تقتصر على الطرق الخارجية التي تربطها بالمراكز الحضرية التي تمتد احياناً بمحاذاة الانهار والجداول ، اذ تمتد معها المراكز الريفية امتداداً طويلاً، فضلاً عن بعض الطرق المعبدة التي تخترق الاراضي الزراعية ، وتقتصر الكفاءة الخدمية لهذه الطرق على المراكز التي تقع قريباً منها وحسب مسافة البعد بينهما .

لقد بلغ طول الطرق المعبدة في ريف منطقة الدراسة (١١٧) كم ، اهمها الطريق الذي يمتد من الناصرية الى سوق الشيوخ بطول (٣٠) كم ويمر بناحية الفضلية وتقع عليه بعض المراكز الريفية مثل (الشواليش وآل وشاح والنصر) ، وطريق أم نخلة الذي يمتد من ناحية كرمة بني سعيد مع إمتداد جدول أم نخلة ، وطريق العكيكة-الطار حيث تقع عليه العديد من المراكز الاستيطانية الريفية ، وطريق سوق الشيوخ الممتد الى منطقة تل اللحم حيث تقع عليه مراكز (السادة الشرامطة وخفاجة والسكن الريفي المتناثر) ، وطريق أبو يزيل الذي يمتد بمحاذاة جدول أبو يزيل ، وطريق السفحة الممتد مع امتداد نهر الفرات من سوق الشيوخ الى ناحية الطارويبلغ طوله حوالي (٣٥) كم (٢٠) ، وتعد هذه الطرق قليلة مقارنة بحجم الاستيطان الريفي وعدد مراكزه وإتساع منطقة الدراسة ، لذلك تستدعي الحاجة الى إنشاء ومد طرق اخرى لتشمل جميع المراكز الاستيطانية ، حيث تتأثر المنتجات الزراعية بشكل خاص لا سيما السريعة التلف منها بمقدار المسافة الفاصلة بين مناطق الانتاج ومناطق الاستهلاك ، فضلاً عن تأثير نوعية الطريق والمسافة الفاصلة بين هذه المناطق في سعر السلعة ، كما لا نغفل أهميتها في نقل السكان من وإلى المراكز الريفية .

ب- الطرق الترابية

تمثل هذه الطرق الغالبية في منطقة الدراسة ، والأكثر طولاً حيث يبلغ مجموع أطوالها أكثر من (٢٤٦) كم ، وهي طرق سريعة التأثير بالظروف المناخية مما يعيق النشاط الاقتصادي وحركة نقل المنتجات والبضائع في كلا الاتجاهين لا سيما مع المراكز الريفية ذات نمط التوزيع المنتشر ، كما يشمل هذا النوع من الطرق السداد الترابية التي أنشئت سابقاً لحجز المياه ومنعها من التدفق الى الاهوار لغرض تجفيفها ، و تستخدم الطرق الترابية لربط مراكز الاستيطان الريفي مع بعضها بأعتبارها الوسيلة الوحيدة لذلك ، وتتصف هذه الطرق بتغيير اتجاهاتها احياناً لأنها غير مخططة ولا تلتزم باتجاه معين .

٤- خدمات الماء الصالح للشرب

تم تقييم هذه الخدمة من خلال البيانات الخاصة عن عدد من مشاريع الماء والمصافي المحلية الصغيرة الموجودة في منطقة الدراسة ، فقد كان أغلب مشاريع مياه الشرب الرئيسية و المهمة توجد في المراكز الحضرية ، إلا أن استخدامها يشمل بعض المراكز الريفية القريبة ، وقد بلغت (٣٤) مشروعاً عام ٢٠١٦ (٢١) ، تتوزع بشكل غير متوازن مع الحجم السكاني ، وعلى الرغم من إمتداد خدماتها الى بعض المراكز الريفية القريبة ، إلا إن كفاءتها الكلية تقل تدريجياً بزيادة المسافة التي تقطعها ، كما إن نوعيتها تصبح غير صالحة للاستهلاك البشري بسبب تلوثها ، لذلك يلجأ سكان هذه المراكز أو المراكز التي لا تصلها هذه الخدمات نهائياً الى محطات تصفية المياه الصغيرة (R.O) وهي محطات قليلة العدد ، ثم تنقل هذه المياه الى مختلف المراكز الريفية بواسطة

السيارات الحوضية (التنكر) عند توفر الطرق المناسبة ، حيث يعتمد ذلك على طرق النقل الجيدة ، كما يعتمد على المسافة بين المحطة والمركز الاستيطاني الريفي ، وهذه المشاريع لا تستطيع أن تغطي جميع المراكز بخدماتها لاسيما البعيدة عن طرق النقل او ذات نمط التوزيع المنتشر ، وغالباً ما توجد مثل هذه المشاريع في المراكز الريفية القريبة من المراكز الحضرية ، ويبلغ عدد المراكز التي تصلها خدمات الماء الصالح للشرب في منطقة الدراسة (٤٩) مركزاً تمثل نسبة (٣٦,٨٪) من مجموع مراكز الاستيطان الريفي ، حيث تتفاوت نسبة الفائدة ودرجة كفاءة مشاريع الماء بين هذه المراكز .

٥- خدمات الكهرباء

تتمتع أغلب مراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة بخدمات الكهرباء حسب الدراسة الميدانية والبيانات المتوفرة (٢٢) ، إلا إن هذه الخدمات تعاني من قلة كفاءتها في كمية الطاقة الواصلة وسوء طريقة إيصالها ، حيث تتصف شبكاتها بعدم الانتظام والعشوائية ، إذ يعتمد السكان في بعض المراكز لاسيما التي تقع في اطراف منطقة الدراسة الى استخدام جذوع النخيل أو العصي الطويلة في إيصال الكهرباء الى منازلهم المبعثرة بغياب الرقابة على ذلك ، مما يؤدي الى هدر مقدار من الطاقة الكهربائية الواصلة للمنطقة فضلاً عن الخطورة على حياة الانسان في استخدام هذه الاساليب ، لا سيما اثناء سقوط الامطار او عند إرتفاع نسبة الرطوبة . يبلغ مجموع المراكز التي تتمتع بهذه الخدمة (١٢١) مركزاً والتي تشكل نسبة (٩١٪) من مجموع المراكز ، وقد تباينت الوحدات الادارية في توزيعها ، أما مراكز الاستيطان الريفي غير المجهزة بالكهرباء فيبلغ عددها (١٢) مركز يقع اغلبها على اطراف منطقة الدراسة أو قرب حافات الالهوار ومنها أيضاً بعض المراكز ذات نمط التوزيع المنتشر كالمراكز التي تقع في الهضبة الغربية جنوب منطقة الدراسة ، وقد مثلت نسبة (٩٪) من عدد مراكز الاستيطان الريفي.

الاستنتاجات

- ١- الحاجة الى العديد من الخدمات الاساسية لمراكز الاستيطان الريفي مع ملاحظة وجود قصور حقيقي في إداء وكفاءة الموجود منها مما يتطلب من القائمين عليها إدراك ذلك ووضع الحلول المناسبة لها .
- ٢- تبين إن إنشاء الخدمات الاساسية لمراكز الاستيطان الريفي يحتاج الى دراسات مسبقة مبنية على نظرة واقعية وفق احصاءات وبيانات عن أحجام هذه المراكز وتوزيعها .
- ٣- تبين ان عدد من الخدمات في بعض الوحدات الادارية يزيد عن المعدل المطلوب وفق المعايير المحلية والدولية ، بينما ينقص عددها في وحدات اخرى ، وإن كان ذلك جيداً لأنه من المفترض أن ينعكس على إداء الخدمة ايجابياً، إلا إنه يحمل في طياته قصوراً من ناحية توزيع هذه الخدمات فهو يؤشر الى خلل في التخطيط .

- ٤- تركّز بعض الخدمات في المراكز القريبة من المدن ومن ثم تبدأ هذه الخدمات بالتناقص عدداً وكفاءة ، وهذا يتطلب من مخططي التنمية الريفية التوازن والشمولية في توزيع الخدمات وفي مستوى إدائها .
- ٥- إن حجوم مراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة لا تشذ عن مثيلاتها في ريف العراق والمتمثلة في غلبة نسبة المراكز القليلة السكان والتي يبلغ عدد سكان الواحدة منها أقل من (٥٠٠) نسمة حيث بلغت نسبتها (٣١,٥ ٪) من مجموع المراكز .
- ٦- شكلت الموارد المائية المتمثلة بنهر الفرات وجداوله سبباً رئيساً في إتخاذ مراكز الاستيطان الريفي نمطاً توزيعياً محدداً وهو النمط الخطي وبدرجة أقل كان لطرق النقل دوراً واضحاً في ذلك التوزيع ، ومن ثم يتأثر توزيع الخدمات بهذا النمط .
- ٧- إفتقار أغلب مراكز الاستيطان الريفي الى وجود طرق معبدة تسهم في تحسين الانتاج الزراعي ومن ثم رفع المستوى المعاشي وتطوير القدرة الاقتصادية للسكان .
- ٨- إتضح إن معدل التباعد بين مراكز الاستيطان الريفي بلغ (٣,٦) كم ، وإن لذلك علاقة بطرق النقل وإمتدادها فكلما كانت الطريق جيدة وتمتد لمسافات أبعد كلما أدى ذلك الى زيادة متوسط التباعد بين مراكز الاستيطان الريفي .

التوصيات

- ١- إعتقاد قاعدة بيانات واضحة يمكن الاستناد عليها في انشاء الخدمات وتوزيعها مثل حجم السكان وكثافتهم وفئاتهم العمرية فضلاً عن عدد المراكز الريفية وتوزيعها .
- ٢- توزيع الخدمات بشكل متوازن ، مع الحرص على ايجاد الكفاءات المختصة لاداء هذه الخدمات لكي يحقق إنشاء الخدمة الفائدة المرجوة منها .
- ٣- ضرورة دعم الانسان الريفي وإشعاره بقيمته وبما يقوم به من جهد ، وتقوية إرتباطه بالارض من خلال توفير مستلزمات حرفة الزراعة وإيجاد الخدمات الاساسية للنهوض بواقع المراكز الريفية وفتح آفاق مستقبلية افضل لها .
- ٤- التركيز على دراسة حجم وإتجاه العلاقات بين المراكز الريفية والمراكز الحضرية والتي على ضوءها يمكن تحديد نقاط القوة ومحاور النمو لتعريضها وتحديد نقاط الضعف لمعالجتها للوصول الى علاقات تنموية متوازنة احدهما يكمل الآخر .
- ٥- العمل على إعادة الحياة الى الالهوار من خلال زيادة كميات المياه فيها مما يساعد في إعادة تنشيط الفعاليات الاقتصادية لمراكز الاستيطان الريفي القريبة منها والذي يساهم في رفع المستوى المعاشي لسكانها .

الهوامش

- ١- شعبة الموارد المائية في قضاء سوق الشيوخ ، التقرير الشامل لقطاع شعبة الموارد المائية ، ٢٠١٢ .

- ٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق ، ٢٠١٢ .
- ٣- حجازي ، محمد ، جغرافية الارياف ، دار الفكر العربي ، الكويت ، ١٩٨٢، ص١٦٢ .
- ٤- الهيتي ، صبري فارس ، علاقة خدمات مراكز الاستيطان الريفي في العراق بالتنمية الريفية ، مجلة المخطط والتنمية ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، العدد السابع ، السنة الثالثة ، ١٩٩٨ ، ص٤٠ .
- ٥- كيشي ، فريد شمعون ايشو ، تحليل هيكل الاستيطان الريفي في العراق ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٩٠ ، ص١١٢ .
- ٦- محمد ، خليل اسماعيل ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٧٩ .
- ٧- الهيتي ، صبري فارس ، علاقة خدمات مراكز الاستيطان الريفي في العراق بالتنمية الريفية ، مصدر سابق ، ص٨ .
- ٨- علي ، تغريد حامد ، الاستقرار الريفي في العراق - دراسة في الاستقرار الريفي لناحية كبيسة ، مجلة المخطط والتنمية ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، السنة الثانية عشرة ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨ ، ص٦ .
- ٩- الهيتي ، صبري فارس ، وحسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٠ ، ص١١٦ .
- ١٠- عبد ، سالم خلف ، المجمع الريفي ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٥٦ .
- ١١- وزارة التخطيط ، هيئة تخطيط التشييد والاسكان والخدمات ، واقع الخدمات الصحية وآفاق تطورها ، كراسة رقم ١٤٠ ، ١٩٨٤ ، ص٢٠ .
- ١٢- سهاونه ، فوزي عيد ، وموسى عبود سموحة ، جغرافية السكان ، مراجعة فوزي عيد سهاونه ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص١١٨ .
- ١٣- مديرية تربية سوق الشيوخ ، قسم التخطيط ، الجداول التفريغية الشاملة للمراحل التعليمية ، ٢٠١٢ .
- ١٤- طعماس ، يوسف طعمة ، التباين الاقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد الثالث عشر ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٤٨٢ .
- ١٥- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، ١٩٧٧ ، ص٢٧ .
- ١٦- قطاع الرعاية الصحية الاولى في قضاء سوق الشيوخ . ٢٠١٢ .
- ١٧- وزارة التخطيط ، هيئة تخطيط التشييد والاسكان والتعمير ، مصدر سابق ، ص٢٠ .
- ١٨- المصدر نفسه ، ص٢٠ .
- ١٩- الهيتي ، صبري فارس ، علاقة خدمات مراكز الاستيطان الريفي في العراق بالتنمية الريفية ، مصدر سابق ، ص١٠ .
- ٢٠- مديرية الطرق والجسور في محافظة ذي قار ، الشعبة الفنية ، مشاريع تنمية الاقاليم ، ٢٠١٢ .
- ٢١- شعبة ماء ومجاري قضاء سوق الشيوخ ، جداول خاصة بمشاريع الماء ، ٢٠١٢ .
- ٢٢- مديرية كهرباء محافظة ذي قار ، القسم الفني ، ٢٠١٢ .

المصادر

- ١- الهيتي ، صبري فارس ، علاقة خدمات مراكز الاستيطان الريفي في العراق بالتنمية الريفية

- مجلة المخطوطات التنموية، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، العدد السابع، السنة الثالثة، ١٩٩٨ .
- ٢- الهيتي، صبريفارس، وحسنابو سمر، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، دار صفال نشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٠ .
- ٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة، تقدير اسكان العراق، ٢٠١٧ .
- ٤- حجازي، محمد، جغرافية الارياف، دار الفكر العربي، الكويت، ١٩٨٢ .
- ٥- سهاونه، فوزي، وموسى عبد سموحه، جغرافية السكان، مراجعة فوزي يعيد سهاونه، دار وائل للنشر والتوزيع، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠٠٣ .
- ٦- شعبة ماء ومجاري قضاء سوق الشيوخ، جداول خاصة بمشاريع الماء، ٢٠١٧ .
- ٧- شعبة الموارد المائية في قضاء سوق الشيوخ، التقرير الشامل لقطاع شعبة الموارد المائية، ٢٠١٧ .
- ٨- طعماس، يوسف طعمة، التباين الاقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، العدد الثالث عشر، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٤ .
- ٩- عبد، سالم خلف، المجتمع الريفي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢ .
- ١٠- علي، تغريد حامد، الاستقرار الريفي في العراق - دراسة في الاستقرار الريفي لناحية كبيسة، مجلة المخطوطات التنموية، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليم للدراسات العليا، السنة الثانية عشرة، العدد ١٨، ٢٠٠٨ .
- ١١- كيشي، فريد شمعون ايشو، تحليل هيكل الاستيطان الريفي في العراق، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، رسالة ماجستير، غير منشورة، ١٩٩٠ .
- ١٢- محمد، خليل اسماعيل، انماط الاستيطان الريفي في العراق، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٨٢ .
- ١٣- مديرية تربية سوق الشيوخ، قسم التخطيط، الجداول لتفريغية الشاملة للمراحل التعليمية، ٢٠١٧ .
- ١٤- وزارة النقل والمواصلات، مديرية الطرق والجسور في محافظة ذي قار، الشعبة الفنية، مشاريع تنموية الاقاليم، ٢٠١٧ .
- ١٥- وزارة الكهرباء، مديرية كهرباء محافظة ذي قار، القسم الفني، ٢٠١٧ .
- ١٦- وزارة الصحة، قطاع الرعاية الصحية الأولية في قضاء سوق الشيوخ، ٢٠١٧ .
- ١٧- وزارة التخطيط، هيئة تخطيط التشييد والاسكان والخدمات، واقع الخدمات الصحية وأفاق تطورها، كراسة رقم ١٤٠، ١٩٨٤ .
- ١٨- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الاقليمي، أسس ومعايير مبانى الخدمات العامة، ١٩٧٧ .